Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ود. محمد عوض محمد وسلامة موسى من الرومانسيين ومعاصريهم من الواقعيين[١].

ولا يقلقنا هذا كثيرا لأن كل مدرسة جديدة، كانت تعتبر ما عند سابقتها تكلفًا، ولأن العقاد وضح الموقف بما يكشف عن تأثر الرومانسيين خاصة بالثقافتين العربية والأجنبية، قال: «فإن الشعر العربى القديم والشعر الأوربى الحديث كليهما خليقان أن يصرفا الأذواق عن تلفيقات اللفظ، وزخارف التمويه المبذول..»[٢].

من هنا نجد بحق أن الموقف متأثر بموقف الرومانسيين الذين ثاروا على التكلف والتزمت فى الأشكال الأدبية اللذين كانا شعارًا للكلاسية[٣]. وقد ذاع فى الأوساط الأدبية قول الرومانسيين إن الشعر خلق لا صنعة[٤]. وهذا نفسه ما سبق إليه وردزورث الذى وقف موقفًا حاسمًا فى رفض ألوان الزخرف[٥].

٨٢ - الزخرف ناتج عن العبث:

ربط بعض النقاد بين التكلف وتصور الشعراء للشعر. فمن تصور أنه لهو أو عبث استباح أن يتكلف ما استطاع أن يتحمل من المشقة من أجل أن يأتى بشىء من الزخرف. ولقد وصف المازنى الشعر فقال: «ولا هو عبث يتلهى به الفارغون من قالته وقرائه»[٦].

وأنكر العقاد[٧] على الشعر أن يكون لهوًا وتسلية، وذهب إلى أن ذلك هو الذى يصرفه عن عظائم الأمور، ويوكله بعواطف البطالة والفراغ، وتلك هى على ما يطرأ على الشعر من التزويق والبهرج الكاذب والولع بالمحسنات اللفظية والمغالطات الوهمية. يقول العقاد: «اعتبار الأدب ملهاة وتسلية هو علة ما يطرأ على الكتابة والشعر من التزويق والبهرج الكاذب والولع بالمحسنات اللفظية والمغالطات الوهمية، لأن المرء يجيز لنفسه التزويق والتمويه ومداعبة الوقت حين يتلهى بشغل البطالة، ويزجى الفراغ فى مالا خطر له عنده. ولكنه لا يجيز لنفسه ذلك

---

(١) ثورة الأدب ٧١. د. عز الدين الأمين ٢٨٣، ٣٠٠. حركة البعث فى الشعر العربى الحديث ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩.

(٢) شعراء مصر ٤٢.

(٣) د. فايز اسكندر: الحركة الرومانسية وموقف النقد الحديث منها، فى مجلة المجلة - العدد ٦٥ - الصادر فى يونية ١٩٦٢ - ص ٢٤.

(٤) د. محمود الربيعى ١١٠.

(٥) فصل النقد الإنجليزى ٩٧. مقدمة الأقاصيص الشعرية ٤٣٨. سيرة أدبية ٧، ٢٤٥، ٣٢٢. Morley ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٦١. B.L ٥، ١٤٦، ١٩١.

(٦) حصاد الهشيم ٢٥٨.

(٧) عباس العقاد ناقدًا ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٣.